● أنت فى الحادية والثلاثين من عمرك . وعرفنا أنك تقرأ الآن تاريخ العلماء وتطمح إلى تأليف كتاب عنهم . فإذا رغبت فى تأليف الكتاب فهذا شأنك وإذا عدلت فالقرار قرارك وسيصلك المبلغ كل شهر فإذا أردت إيداعه فى البنك وحصلت لنفسك على الفوائد فهذا من حقك أيضاً .

باختصار هذه ١٥٢ ألف دولار موزعة على ٤٨ شهراً . . هى لك .

وقد يبدو هذا الخطاب الذى يتضمن شروط المنحة غريباً غاية الغرابة لم يسبق أن تلقاه باحث ، أو دارس ، أو هاو ، ولكن هذا بالضبط ما تفعله هذه المنظمة الوحيدة من نوعها فى العالم .

وفى كل المنظمات التعليمية والعلمية والخيرية ترتبط الجوائز والمنح بشروط أهمها تقديم كشف الحساب ومتابعة الدراسة والمراقبة عن قرب ، أو عن بعد ، إلا فى هذه المنحة التى تريد من صاحبها أن يكتشف قدراته الخلاقة وأن يحاول استغلالها على الهواه .

* * *

كنت فى الولايات المتحدة عام ١٩٨١ عندما أعلن عن هذه المنح .

يومها انتقد قرار المؤسسة بل إنها مغامرة بأموال الناس الذين تبرعوا لباحثين .

وقيل أن الطامعين والأنانيين واللصوص ومدعى العلم سيزحفون لنيل هذه المنح .

وقيل أن الأموال سيأخذها الذين لا يستحقون .

وطالبت هيئات جامعية بأن تكون هناك مسابقة لاختيار الفائزين .

وارتفعت أصوات تشترط سناً معينة للفائزين ، ودرجة علمية ووظيفة آمنة وضماناً من بنوك .

ولكن المؤسسة رفضت هذا كله وقالت : الباب مفتوح للجميع . والشرط الوحيد ألا يتقدم أحد بطلب للحصول على هذه المنحة حتى لا تكون هناك ضغوط على القائمين بالعمل والذين يختارون المرشحين .

وقامت المؤسسة باختيار مائة من العلماء وأساتذة الجامعات فى مختلف الفروع والأدباء والفنانين من موسيقيين ونحاتين وشخصيات عامة وبعض الحرفيين .

وقيل للأعضاء المائة :